

# ليبيون يتأمرون على الحل السياسي



أساسها تصريحات بلا فحوى وقرارات وتوصيات بلا جدوى، ويرلمان ومجلس دولة محكومان برغبة القائمين عليها في استمرار النفوذ والامتيازات، وشعب مغلوب على أمره، وبلد تتقاذفه الأطماع من كل جانب.

إن أخطر ما تواجهه ليبيا هو أن الفاعلين الظاهريين في الصورة ومن يتخفون وراءهم، لا يريدون لها أن تخرج من النفق، فهم مستفيدون من الأمانة أكثر مما قد يستفيدون من الحل، وحاجتهم للشقاق تفوق بكثير حاجتهم للاتفاق، ومصالحهم تكمن في دوام النزاع لا في تحقيق السلام، وهم وإن اختلفوا على كل شيء، فإنهم يجتمعون على قطع الطريق أمام أي مشروع قد يطيح بهم من مواقع القرار.

اللجنة العسكرية المشتركة ورغم شحنة الأوكسجين التي مدت بها جسد ليبيا، إلا أنها سرعان ما عجزت عن تنفيذ بنود اتفاق جنيف المبرم في 23 أكتوبر الماضي، وتكفي الإشارة إلى الفشل في إقناع ميليشيات مصراتة بالسماح بفتح الطريق لنزول أن هناك من لا يزالون يراهنون على الحرب والانقسام وتشتيت الصفوف.

الوضع في ليبيا متأزم؛ جيش في الشرق لا تعترف به سلطات الغرب، وميليشيات في الغرب مرفوضة في أغلب أنحاء ليبيا، ولا تقبل بأن تتخلى عن السلاح، وقوات تركية ومرتبطة من كل الجنسيات يحافظون على مواقعهم غير مباينين بالأصوات الداعية إلى مغادرتهم البلاد، وإخوان لا يريدون للحل السياسي أن يتحقق طالما أنه لا يضمن هيمنتهم على الدولة والمجتمع، وسلطات تتحدث عن الوحدة الوطنية دون أن تمارسها على أرض الواقع، ونزعات أيديولوجية وجبهوية وقبلية تسيطر على المشهد العام، وخطاب كراهية لا يبرأ له أن يخفت، ودعوات للسلام لا تلقى أذنا صاغية، واستعدادات دائمة لحرب قد تندلع في أي وقت، وجهود دولية

ومن ينادي إلى استباق الانتخابات بالاستفتاء على الدستور، وبأن يكون رئيس الدولة عن طريق البرلمان، وتنتج البعثة الأممية إلى عقد اجتماع جديد للملتقى على أن يكون قبل 20 يونيو، بما يسمح لمؤتمر "برلين 2" المقرر عقده في 23 يونيو، بإعلان توصياته النهائية، لكن المسألة ليست بهذه البساطة، فمجلس النواب ومجلس الدولة سيدفعان نحو المزيد من العراقيل بتكامل الأدوار بينهما، وكل منهما يحمل المسؤولية للثاني، فيما هما متفقان على ضرب خارطة الطريق في مقتل.

في ذات الوقت، هناك خلافات أخرى لا تجد من يجرد على إنهاؤها بقرار حازم، وهي تلك المتعلقة بالقوات الأجنبية والمرتبطة، والتي نسمع حولها جمجمة دولية ولا نرى طحيناً، تماماً مثل قضية الميليشيات والجماعات المسلحة التي لا تزال تشكل أساس الفوضى السياسية باعتبارها أداة الطامحين إلى الإبقاء على نفوذهم، ويرى فيها رعايتها المحليون والإقليميون اليتمم الجاهزة للانقلاب على نتائج الانتخابات في حال لم توافق تطاعتهم، كما حدث في صيف العام 2014، حتى

الليبية متفردة بمكر استثنائي لمحركي الأحداث ممن يتقاذفون المسؤولية، وكان ما يبذونه من تناقضات سياسية وأيديولوجية ومن صراعات جهوية ومناطقية وقبلية، ليس أدوات مصطنعة لتأييد الأزمة خدمة لمصالح المستفيدين منها، ومن يترجمون خطاب الدم والخراب إلى نفوذ وجاه وثروات.

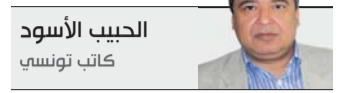
لم تدرك الأمم المتحدة، ومن ورائها المجتمع الدولي، أن الزعامات الطارئة على المشهد منذ العام 2011، مستعدة للتضحية بمصير الشعب ووحدة المجتمع وسيادة الدولة مقابل أن تمسك بمقالييد السلطة، فإن تحكم على انقراض ليبيا خير لها من حياة خارج دائرة الحكم في بلد آمن مستقر.

هذا الأمر ينطبق بالأساس على أمراء الحرب وقادة الميليشيات، وجماعة الإخوان التي تغلغت في مراكز القرار المالي والاقتصادي، وعندما فشلت في انتخابات 2014، انقلبت على نتائجها من خلال حرب أهلية سيطرت بها على طرابلس والمنطقة الغربية لتزيد من هيمنة الجماعات المسلحة، ولتجد رعاة إقليميين ودوليين، أعادوا تدويرها عبر اتفاق الصخيرات المغربية في ديسمبر 2015، من خلال ما سني بالمجلس الأعلى للدولة الذي منحه الاتفاق صفة استشارية، سرعان ما تحولت بقدرة قادر إلى صفة تشريعية، قابلها مجلس نواب منتخب ولكن متهرئ ومزعول في شرق البلاد بعد أن قاطعه نواب المنطقة الغربية، وأصحاب الأجنذات القريبة من الإسلام السياسي وذوو النزعات الجبهوية المتبينة لخطاب المغالبة. ليجد الليبيون أنفسهم بين صالون خالد المشري الإخواني المندمج في محور إقليمي لا يزال يراهن على ليبيا الثرية والمتوقعة بين شرق وغرب الوطن العربي وفي شمال أفريقيا وعلى الضفة الجنوبية للمتوسط مركزز مشروع، ومجلس عقيلة صالح الزعيم القبلي الذي قاده الصفة إلى الزعامة الجبهوية فراودته فكرة الزعامة الوطنية واستمر للعبة السياسية ولو بالانقلاب على نوابه المعلن، حيث وجد في تقاسم الأدوار مع المشري طريقاً لتحقيق حلمه برئاسة المجلس الرئاسي، ودخل في لائحة مشتركة مع فتحي باشاغا وزير داخلية فايز السراج ومدعومة من الإخوان للمنافسة على

الليبية متفردة بمكر استثنائي لمحركي الأحداث ممن يتقاذفون المسؤولية، وكان ما يبذونه من تناقضات سياسية وأيديولوجية ومن صراعات جهوية ومناطقية وقبلية، ليس أدوات مصطنعة لتأييد الأزمة خدمة لمصالح المستفيدين منها، ومن يترجمون خطاب الدم والخراب إلى نفوذ وجاه وثروات.

لم تدرك الأمم المتحدة، ومن ورائها المجتمع الدولي، أن الزعامات الطارئة على المشهد منذ العام 2011، مستعدة للتضحية بمصير الشعب ووحدة المجتمع وسيادة الدولة مقابل أن تمسك بمقالييد السلطة، فإن تحكم على انقراض ليبيا خير لها من حياة خارج دائرة الحكم في بلد آمن مستقر.

هذا الأمر ينطبق بالأساس على أمراء الحرب وقادة الميليشيات، وجماعة الإخوان التي تغلغت في مراكز القرار المالي والاقتصادي، وعندما فشلت في انتخابات 2014، انقلبت على نتائجها من خلال حرب أهلية سيطرت بها على طرابلس والمنطقة الغربية لتزيد من هيمنة الجماعات المسلحة، ولتجد رعاة إقليميين ودوليين، أعادوا تدويرها عبر اتفاق الصخيرات المغربية في ديسمبر 2015، من خلال ما سني بالمجلس الأعلى للدولة الذي منحه الاتفاق صفة استشارية، سرعان ما تحولت بقدرة قادر إلى صفة تشريعية، قابلها مجلس نواب منتخب ولكن متهرئ ومزعول في شرق البلاد بعد أن قاطعه نواب المنطقة الغربية، وأصحاب الأجنذات القريبة من الإسلام السياسي وذوو النزعات الجبهوية المتبينة لخطاب المغالبة. ليجد الليبيون أنفسهم بين صالون خالد المشري الإخواني المندمج في محور إقليمي لا يزال يراهن على ليبيا الثرية والمتوقعة بين شرق وغرب الوطن العربي وفي شمال أفريقيا وعلى الضفة الجنوبية للمتوسط مركزز مشروع، ومجلس عقيلة صالح الزعيم القبلي الذي قاده الصفة إلى الزعامة الجبهوية فراودته فكرة الزعامة الوطنية واستمر للعبة السياسية ولو بالانقلاب على نوابه المعلن، حيث وجد في تقاسم الأدوار مع المشري طريقاً لتحقيق حلمه برئاسة المجلس الرئاسي، ودخل في لائحة مشتركة مع فتحي باشاغا وزير داخلية فايز السراج ومدعومة من الإخوان للمنافسة على



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

لا أعتقد أن الدبلوماسي اللبناني المخضرم غسان سلامة ندم عن استقالته في الثاني من مارس 2020 من منصبه كمبعوث خاص للأمين العام وكرئيس لبعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا. فقد كان الحفاظ على صحته أولى من مجاملة الفرقاء الليبيين بخطاب غير مجد، وهو يعلم أن العالم ورت نفسه منذ العام 2011 في أزمة تتعدد أكثر كلما قيل إنها تتجه نحو الحل، بسبب من وصفتهم نائبته الأميركية ستيفاني وليامز التي حلت محله بالنيابة، بالديناصورات التي لا تريد أن تنقرض، والسياسيين الذين يرون إجراء انتخابات وطنية نهاية حتمية لامتياراتهم، وقدرتهم على الوصول إلى خزائن الدولة ومواردها، وبالتالي وضع حد لنظام المحسوبية الذي طوروه بمهارة خلال السنوات الماضية.

**الأمم المتحدة، ومن ورائها المجتمع الدولي، لم تدرك أن الزعامات الطارئة على المشهد منذ العام 2011 مستعدة للتضحية بمصير الشعب ووحدة المجتمع وسيادة الدولة مقابل أن تمسك بمقالييد السلطة**

عندما غادرت ستيفاني المنصب الأممي بعد انتهاء ملتقى الحوار السياسي المفخ من انتخاب السلطة التنفيذية الجديدة المؤقتة المملة في المجلس الرئاسي ورئيس الحكومة، في الخامس من فبراير الماضي، تركت ملفات الأزمة خلفها السلوفاتي يان كوبيتش الذي سجد نفسه في مواجهة واقع لم يتعود عليه في مسيرته الدبلوماسية الأممية رغم عمله في ساحات منتهية كافغانستان والعراق ولبنان. والسبب أن الحالة

## بؤر المقاومة المفككة

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدباجي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

التحالف الدولي ضد داعش، فالهمم بالنسبة إليها ترسيخ احتلال الحرس الثوري للدول العربية وليس تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي.

قد يقول قائل إن نظام الأسد في سوريا أو حزب الله في لبنان، ما كانا ليتورطا في حرب شنتها حماس من أجل مصالحها السياسية. فقد كانت شعبيتها في الحضيض، وضاق الناس ذرعا بها في غزة، لذلك استغلّت ما جرى في القدس، وركبت النعمة الشعبية على انتهاكات الاحتلال لتسترد مكانتها.

ولكن صمت حزب الله في لبنان والاسد في دمشق، لا يعني اعتراضا على انتهازية حماس وتضحيتها بارواح الأبرياء من أجل مصالحها، وإنما هو إقرار بحقيقة أن جبهات "المقاومة" ما هي إلا بؤر مفككة لا يجمعها إلا الراعي الإيراني الذي توسع في المنطقة العربية بدعم وتشجيع من الأميركيين.

كان الثمن باهظا بالنسبة إلى سكان غزة، وخسرت حماس الكثير من بنيتها التحتية ومسلحيها، ولكنها كحركة عادت إلى المشهد السياسي الفلسطيني. قد لا تهنا طويلا بهذه العودة ويوزل كل شيء عندما ينقشع غبار المعارك وتتضح شروط الهدنة مع إسرائيل، ولكن ما سيبقى حتما هو ذلك الشكر الكبير الذي وجهه رئيس المكتب السياسي لحماس إلى إيران على مداهم "المقاومة" بالسلاح والمال. هذه هي الأولوية بالنسبة إلى بؤر "المقاومة"، فكل الدمار والموت الذي تجلبه أو تقوم به في دولها، لا يهـم ما دام الراعي الإيراني يحصد "الانتصارات"، وما دامت مصالح قادة هذه البؤر تتحقق عبر إيها الأبرياء بأن ما يفعله خامنئي ونصرالله وهنية والاسد والحوئي هو "مقاومة" عن طريق تحرير القدس والمسجد الأقصى.

مليشيات إيران في العراق واليمن مثل حزب الله اللبناني تتباكي ليل نهار على فلسطين والأقصى والمقدسات، ولكن صواريخها لا تطلق إلا على السعودية أو على قوات التحالف الدولي ضد داعش

خسرتها في حرب 1967، وكان الأسد الأب حينها وزيرا للدفاع، ثم امتنع عن استرجاعها حتى عندما عرضتها عليه إسرائيل مقابل إبرام سلام معها. لا يريد الأسد إنهاء الاحتلال لأنه ينعم بالسلطة بسببه، ويحكم السوريين بالحديد والنار بحجة "المقاومة". وعندما تم تد إسرائيل كفي، جلب المحتلين الروس والإيرانيين والأتراك والأميركيين، اليوم يجبر الناس على "انتخابه" بينما ترفرف أعلام المحتلين الخمسة الذين جلبهم فوق أراضي "الدولة". بالنسبة إلى حزب الله في لبنان، لا يهـم إن كانت باحات الأقصى تستباح، أو يهجر المقدسيون من منازلهم، أو يموت الفلسطينيون في غزة تحت القصف الإسرائيلي. المهم فقط أن تنتج المفاوضات النووية بين الولايات المتحدة وإيران، فيستأنف خامنئي إرسال الأموال إلى الحزب كي يقتل المزيد من السوريين ويذل المزيد من اللبنانيين.

مليشيات إيران في العراق واليمن مثل حزب الله اللبناني، تتباكي ليل نهار على فلسطين والمقدسات، ولكن صواريخها لا تطلق إلا على السعودية أو على قوات

نتائج مثل تحرير فلسطين أو القدس. وهي أيضا لا تلتحق بإسرائيل أضرازا تقارب حجم الدمار والموت الذي يطال المدن والبلدات والقرى التي يهيمن عليها "المقاومون" في "جبهات" سوريا ولبنان، عندما ترد دولة "الاحتلال" على صواريخ "المقاومة". لا يمكن اعتبار كفة الحرب الغالبة لإسرائيل سببا لتخلي جبهات "المقاومة" عن بعضها البعض، ولكن يمكن القول إن لكل جبهة سياقا خاصا في التعامل مع الإسرائيليين وفقا لمصلحتها أو مصلحة الراعي الإيراني. وبالتالي هي لا تعمل ضمن غرفة عمليات مشتركة، ولا يوجد أي تنسيق بينها لتحقيق "أهداف عربية وإسلامية" تجمعها.

القصف الإسرائيلي الذي تعرضت له غزة وسط صمت نظام الأسد في دمشق، وحزب الله في لبنان، وقبلهما نظام الخميني في طهران، يبوح



من أبرز المكاسب التي خرجت بها إسرائيل في حربها الأخيرة مع حركة حماس بقطاع غزة، هو اليقين بأن جبهات "المقاومة" التي "تحشأها" في المنطقة لا ترتبط ببعضها البعض. فقد تبين أن "محور المقاومة" هو بؤر متفرقة لا تتشغل مع بعضها البعض، ولا تتبع "الهدف" الذي تعنيه دائما، وهو تحرير القدس وحماية الأقصى. انتهكت إسرائيل حرمة المسجد الأقصى الذي تتسابق منصات إعلام "محور المقاومة" في رسم صور قاتمه يصلون في باحاته بعد تحريره. تردت أصوات أهالي الشيخ جراح في القدس المحتلة بكل مكان حول العالم، إلا على جبهات "مقاومة" إيران وأزرها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، فصمت الإذنان وأغمضت العين.

لم تطلق حجارة من جبهات "المقاومة" نصرة للأقصى والشيخ جراح. ولم تشتعل الجبهات دعما لحماس والجهد اللتين تعتبران جزءا من "المقاومة". بدأ الأمر وكأنه حدث في قارة أخرى، أو أن الخصم ليس تلك الصهيونية العالمية التي يهددها ويتوعددها "المقاومون" في طهران ودمشق وبيروت وبغداد وصنعاء ليل نهار.

ثمة قرار في جميع بؤر إيران "المقاومة" بأن لا تتدخل في ما يجري بين إسرائيل وقطاع غزة، ربما خشية من أضرار لا يمكن تحملها في حال اتجهت الماكينة العسكرية الإسرائيلية نحو تلك البؤر، أو قد يكون الأمر كما وصفه إعلامي إسرائيلي معروف بأنه حماية لحدود دولته من قبل دول "محور المقاومة" بأوامر من إيران. لا تحقق الحروب التي نشن ضد إسرائيل من جبهات "محور المقاومة"



بهاء العوام  
صحافي سوري

من أبرز المكاسب التي خرجت بها إسرائيل في حربها الأخيرة مع حركة حماس بقطاع غزة، هو اليقين بأن جبهات "المقاومة" التي "تحشأها" في المنطقة لا ترتبط ببعضها البعض. فقد تبين أن "محور المقاومة" هو بؤر متفرقة لا تتشغل مع بعضها البعض، ولا تتبع "الهدف" الذي تعنيه دائما، وهو تحرير القدس وحماية الأقصى. انتهكت إسرائيل حرمة المسجد الأقصى الذي تتسابق منصات إعلام "محور المقاومة" في رسم صور قاتمه يصلون في باحاته بعد تحريره. تردت أصوات أهالي الشيخ جراح في القدس المحتلة بكل مكان حول العالم، إلا على جبهات "مقاومة" إيران وأزرها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، فصمت الإذنان وأغمضت العين.

لم تطلق حجارة من جبهات "المقاومة" نصرة للأقصى والشيخ جراح. ولم تشتعل الجبهات دعما لحماس والجهد اللتين تعتبران جزءا من "المقاومة". بدأ الأمر وكأنه حدث في قارة أخرى، أو أن الخصم ليس تلك الصهيونية العالمية التي يهددها ويتوعددها "المقاومون" في طهران ودمشق وبيروت وبغداد وصنعاء ليل نهار.

ثمة قرار في جميع بؤر إيران "المقاومة" بأن لا تتدخل في ما يجري بين إسرائيل وقطاع غزة، ربما خشية من أضرار لا يمكن تحملها في حال اتجهت الماكينة العسكرية الإسرائيلية نحو تلك البؤر، أو قد يكون الأمر كما وصفه إعلامي إسرائيلي معروف بأنه حماية لحدود دولته من قبل دول "محور المقاومة" بأوامر من إيران. لا تحقق الحروب التي نشن ضد إسرائيل من جبهات "محور المقاومة"